FRAMEWORK CONVENTION ALLIANCE

POLICY BRIEFING

موجز 9:
تنقيح التقرير الأول للمادة (19) – (المسئولية)
الجلسة الثالثة لمؤتمر أطراف الاتفاقية الاطارية لمنظمة الصحة العالمية حول مكافحة التبغ
17-22 نوفمبر 2008، دوربان، جنوب أفريقيا

توصية

يجب أن تطالب الجلسة الثالثة لمؤتمر أطراف الاتفاقية الاطارية التابعة لمنظمة الصحة العالمية حول مكافحة التبغ سكرتير الاتفاقية بتنقيح التقرير الأول للمسئولية لتقديمه للجلسة الرابعة من مؤتمر الأطراف وذلك بإستشارة الأطراف المهتمة بالأمر بشكل خاص.

ملخص الموضوع

بموجب المادة (19) من الاتفاقية الاطارية لمنظمة الصحة العالمية حول مكافحة التبغ (FCTC)، يوافق الأطراف – بغرض مكافحة منتجات التبغ – على دراسة إتخاذ إجراءات تشريعية أو تحسين قوانينهم الحالية – عند الضرورة – للتعامل مع المسئوليات الجنائية والمدنية؛ بما في ذلك التعويض عند اللزوم (المادة 19-1).
كما توافق الأطراف أيضاً على التعاون في تبادل المعلومات من خلال رفع التقارير لمؤتمر الأطراف، بما في ذلك المعلومات التشريعية والتنظيمية والسيادية ومعلومات الآثار الصحية الناتجة عن استهلاك مواد التبغ والتعرض لأدخنتها (المادة 19-2)، وكذلك تحمل مساعدة بعضهم لبعض في الإجراءات القانونية المتعلقة بالمسئولية المدنية والجنائية تبعاً للاتفاقية الاطارية لمكافحة التبغ، وذلك في نطاق حدود التشريعات والسياسات القومية والممارسات القانونية وترتيبات المعاهدة المطبقة حالياً (المادة 19-3).
ويدرك أطراف الاتفاقية الاطارية لمكافحة التبغ المبدأ الإرشادي لتحقيق أهداف الاتفاقية وهو: "القضايا المرتبطة بالمسئولية، كما يحددها كل طرف في نطاق سيادته، تكون جزءً هاماً من بروتوكول التبغ الشامل" (المادة 5-4) – وقد تمثل التزامات على الدولة بموجب قوانينها أو تنظيماتها (بتطبيق العقوبات الجنائية أو الجزاءات المدنية المرتبطة بالمخالفات) أو التزامات تجاه الأفراد أو الجماعات (مثل التي تكون خاضعة لقواعد التقصير). التعامل بفاعلية مع المسئولية يعد أمراً شديد الأهمية لنجاح الإجراءات التنظيمية ولذلك توافق الاطراف على تنفيذها بموجب الاتفاقية الاطارية لمكافحة التبغ، وكذلك استراتيجية هامة لمكافحة التبغ بطريقة ذاتية.
تتطلب الأحكام الرئيسية من الاتفاقية الاطارية لمكافحة التبغ – بما فيها المادة 8 (الوقاية من االتعرض لمنتجات التبغ) والمادة 11 (تعبئة ووضع الملصقات على منتجات التبغ)، المادة 13 (الإعلان عن منتجات التبغ وترويجها ورعايتها) والمادة 15 (المتاجرة غير الشرعية في منتجات التبغ) – الأطراف بتنفيذ إجراءات تنظيمية فعالة لتحقيق أغراض مكافحة منتجات التبغ. ولجعل هذه الإجراءات أكثر فاعلية يجب أن تكون أكثر من مجرد قوانين في الكتب – حيث يجب ممارستها عمليا إلى جانب الالتزامات القانونية المُصدَرة وردع مخالفة تلك الالتزامات والمعاقبة عليها بفاعلية.
بالإضافة إلى تنفيذ قوانين مكافحة منتجات التبغ، المسئوليات الناتجة عن إجراءات التقاضي، وذلك من جانب كل من الأطراف والأفراد أو الجهات، حيث أن ذلك له تأثير عظيم في خفض الأضرار الشديدة التي تلحق بالصحة العامة نتيجة منتجات التبغ. حيث تتغلب النتائج الإيجابية المحتملة لتطبيق الإجراءات القانونية في مقابل الأضرار الناتجة عن تصنيع منتجات التبغ؛ بما في ذلك مسئولية المنتج، استرداد التكاليف الطبية، أو الحقوق الناتجة عن إجراءات التقاضي – وتشمل:

- إلزام مصنعي التبغ برفع أسعارهم لتغطية مسئوليتهم الفعلية أو المتوقعة – حيث أن زيادة التكاليف تعني استهلاكاً أقل لمنتجات التبغ، خاصة بين الأطفال والمراهقين، حيث أنهم أكثر حساسية تجاه رفع الأسعار مقارنة بالبالغين؛
- ردع الممارسات غير الشريفة التي تزيد من خطر المسئوليات – ردع "المخالفات المتعمدة" يعد هدفاً أساسياً لنظام القضاء المدني؛
- تثقيف العامة بالآثار فيما يتعلق بالآثار الصحية لاستخدام منتجات التبغ – حيث تبذل القضايا القانونية التغطية الإعلامية المستقلة والحرة؛

FRAMEWORK CONVENTION ALLIANCE
Rue Henri-christiné 5, Case Postale 567, Ch-1211 Geneva 4, Switzerland
P | 202 289 7155 F | 202 289 7166 www.fctc.org

- تعويض الأطراف التي يلحق بها الضرر، بما في ذلك المدخنين وغير المدخنين المتعرضين لمنتجات التبغ، وعائلاتهم وأنظمة الرعاية الصحية، و
- مقاضاة صناعة التبغ عن طريق معارضة السلوكيات المستحقة للشجب.

وتقر المادة (19) بأهمية كافة أنواع المسئوليات؛ بما في ذلك المسئوليات الجنائية والمدنية. كما تقر أيضاً بأهمية التعاون بين الأطراف فيما يتعلق بإجراءات قانونية محددة وبشكل عام بتبادل المعلومات المعنية. تعد المادة 19 مادة حاسمة بمعنى أنها تعد تنفيذاً فعالاً يعزز فاعلية تنفيذ المواد الأخرى من الاتفاقية الاطارية لمنظمة الصحة العالمية حول مكافحة التبغ؛ وكذلك لكونها مادة تتضمن استراتيجية مراقبة التبغ وهامة في ذاتها.

الحاجة لمزيد من الأعمال

في بعض الأحيان يكون من الصعب إقامة المسئولية القانونية؛ خاصةً إذا كانت ضد خصم قوي ومتعدد الموارد ومصمم على خوض المعركة القانونية المقامة ضده. وصناعة التبغ معروفة على مستوى العالم بكونها مثال حي لمثل ذلك الخصم. ولضمان الأطراف لفاعلية مناهجها؛ قد تحتاج أطراف الاتفاقية الاطارية لمكافحة التبغ للدعم على المستوى الدولي. وتصرح المادة 19-5 بالحاجة لذلك الدعم وبموجبها يوافق الأطراف على أن:

مؤتمر الأطراف قد يأخذ في الإعتبار – وإن أمكن – في مرحلة مبكرة المشاركة في الأعمال المنجزة المتعلقة بالمستوى الدولي؛ القضايا المتعلقة بالمسئولية القانونية بما فيها المناهج الدولية الملائمة لتلك القضايا ووسائل الدعم الملائمة – عند الطلب- وذلك من خلال تطبيق الأطراف لتشريعاتها وأنشطتها الأخرى طبقاً لهذه المادة.

ويرى اتحاد الاتفاقية الاطارية أنه من أجل تيسير التعامل مع القضايا المتعلقة بالمسئولية القانونية؛ يجب أن تطالب الجلسة الثالثة لمؤتمر الأطراف سكرتير الاتفاقية بتنقيح التقرير الأول للمسئوليات لتقديمه للجلسة الرابعة من مؤتمر الأطراف وذلك بإستشارة الأطراف المهتمة بالأمر بشكل خاص. ويجب توافر ما يلي في التقرير الأول للمسئولية:

- أن يلخص التجارب المعنية المرتبطة بالإجراءات القانونية المتخذة ضد صناعة التبغ أو التي تدعم مراقبة صناعة التبغ؛
- أن يحدد التحديات الشائعة التي تطرأ والاستجابات الممكنة لمواجهة تلك التحديات؛
- تحديد الدروس المستفادة؛ و
- تحديد القضايا التي بحاجة للإستفادة من مزيد من الأعمال.